بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

آيات بالاتفاق الا ان منهم من عد البسملة دون أنعمت عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلوة والاصح الاول
ان صح انها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة وقد صح انها بمكية لقوله تعالى ولقد آتيناك
سبعا من المثاني وهو مكي بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاءهما و
ابن المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤهما ومالك والاوزاعي ولم ينقل
ابو حنيفة فيه شيئا فظن انها ليست من السورة عنه وسئل محمد بن الحسن عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله
تعالى لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب سبع آيات اولاهن
بسم الله الرحمن الرحيم وقول ام سلمة رضي الله عنها قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين آية ومنها اجلها اختلف في آخرها آية غير انها او بابعدها والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله
والوفاق على انها ثابتة للمصاحف مع المبالغة وتحرير القرآن ضبط لم يكتب آيين والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله
اقرأ لان الذي يتلوه مقروء وكذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ كقوله عليه السلام اذا وقع كاف قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها وقوله تعالى
ويدل عليه قراءة ابن مسعود باسم ربك الذي خلق فانه صريح في الزيادة الصالحة فيه وتقديم المعمول يفيد الحصر ولذلك اوقع كاف قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها وقوله تعالى
اياك نعبد لانه اهم وادل على الاختصاص واوفق للوجود فان اسمه تعالى متقدم على
القراءة كيف وقد جعل آلة لها ومن حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى صلى الله تعالى
عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله تعالى اقرأ وهنا
وما بعده مقول على السنة العباد ليعلموا كيف يتبركون باسمه تعالى ويحمدونه ويسألونه من فضله وانما كسرت ونحوها
الحروف المفردة ان تفتح للاختصاص بلزوم الجر وانما كسرت لام الامر ولام الاضافة داخلة على المظهر للفصل
بينها وبين لام الابتداء والاسم عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها كثرة الاستعمال وبنيت اوائلها
على السكون وادخل عليها همة الوصل لئلا يبتدأ بالساكن وحركت بالكسر لمناسبة الجر وليفرق بينها
وبين لام التعريف وأسامي وسمي وسمي كعدي وعدي لغة قال
والقلب بعيد عن مطلوب واشتقاقه من السمو لانه رفعة للمسمى وشهرة وقيل من السمة علامة لانها علامة الكلمتين واصله وسم حذفت الواو
وعوضت عنها همزة الوصل ويرد بان الهمزة لم تعهد داخلة على حاذف صدره في كلامهم ومن الغائبة
سيما ونعم قال بسم الله الذي في كل سورة سمه والاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى لانه تأليف من الاصوات مقطعة غير
قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد بتعدد التالين ويتجدد بتجدد الاوقات والا لم يكن كذلك وان اريد به ذات المسمى
فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى سبح اسم ربك المراد به اللفظ لانه كالجنس تنزيه ذاته وصفاته عن الغير
بتنزيه الفاظ الموضوعة لتلك المعاني الرفيعة وهو الادب او الاسم فيه مقحم كانه قيل الثناء على الحول ثم السلام
عليكم وان اريد به الصفة كما هو رأي الشيخ ابي الحسن الاشعري انقسم الكلام الى ما هو نفس المعنى و
الى ما هو غيره والى ما ليس هو ولا غيره وانما يضاف اسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه او للفرق
بين اليمين والتيمن ولم كتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها ولانه اصل الكلمة
فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع الا انه مخصوص بالمعبود بالحق والالهة للاصنام
على الكل معبود ثم غلب على المعبود بالحق واشتقاقه من الاله المصدر والوهة والوهية بمعنى عبد ومنه تألّه واستأله ويقال
من الاله اذا تحير اذ العقول تتحير في معرفته او من الهت الى فلان اذا سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن

الرغبة او من الله اذا فزع من امر نزل عليه والجأه عليه واجاره اذا اغاثه يفزع اليه وهو مجيره حقيقة او بزعمه او من
اله التضليل اذا الوله امه اذا اكل يأله ويولعون بالتفزع اليه في الشدايد او من وله اذا تحير وتخبط عقله فكان اصله
ولاه فقلبت الواو همزة لانكسار ما قبلها كالكسرة عليها كالكسرة والاصل فيه الضم في وجوه فضيل اله كاعاء واشاح ويزده الى الالهية
دون اولهة وقيل اصله لاه بليه اذا ارتفع لانه مجتجب عن ادراك الابصار ومرتفع على
وعما لا يليق به ولشهرته قيل لا شاعرهم كلمة من ابى رياح • يسمو الى الله الكبار • وقيل علم لذات المعبود
لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لا يدل من يجرى عليه صفاته ولا يضاف كما يطلق عليه سواه ولانه لو كان وصفا
لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه يأبى الشركة والاظهر انه وصف في الاصل لكنه لما غلب عليه
جرى للاسم في غيره وشاركه في العلم مثل النجم والصعق اجرى مجراه في اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به
وعدم تطرق الاحتمال الشركة اليه لان ذاته من حيث هو اعتبار امر احر حقيقي او غيره غير معقول للبشر فلا يكن ان يدل
عليه بلفظ ولانه لو دل عليه لم يجز ذاته المخصوصة لما اذا ظاهره قوله تعالى وهو الله في السموات ولان معنى الكشاف هو
كون احد اللفظين مشاركا للاخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل اصله
لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه وتفخيم الام اذا انفتح ما قبلها او انضم نحو
وقيل مظلما وحذف الهاء لحن • الرحمن الرحيم • اللغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم
من علم والرحمة رقة القلب والانعطاف يقتضي التفضل والاحسان والرحيم لانعطاف ما واسماء الله تعالى اجناس
الغايات التي تحل افعال دون المبادي التي تكون انفعالات والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة
المعنى كما في قطع وقطع وكسار وكسار وذلك قائم • حذار رحمة باعتبار الكيفية واجرى باعتبار الكيفية فعلان الاقبل
قبل بارحمن الدنيا والاخرة وارحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جلائل واما النعم الدنيوية فجليلها وحقيرها
وانافذم والقياس يقتضي التدرج من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث انه لا
يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان عطاياه تستغرق
بطفه وانعامه كل مرتجز سهل او جبل ثناء او منزل رقة الجنسية اوقف المال عن القلب ثم انه كالوا سطة
في ذلك لافاضة ذات النعم ووجودها والقدرة على ايصالها والداعية الباعثة والتمكن من الانتفاع بها والقوة
التي يحصل بها الانتفاع لا غير ذلك من خلقه لا يقدر عليها احد غيره اولان الرحمن لما دل على جلائل النعم والرحيم
ذكر الرحيم ليشمل ما خرج منها كالتتمة • والترديف له اولى لفظ • عارفوس الاي والاظهر انه غير منصرف وان كان
اخصه بانه تعالى لان يكون له مؤنث على فعلى وفعلانة الخ قاله بالاغلب في بابه وتخصيص التسمية بهذه الاسماء
للعارف ان المستحق للاستعانة به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم عاجلها واجلها جليلها و
حقيرها فاسبغ بشاشره الاصحاب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد بعون غيره
الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا فعل حدث زيد على
علمه وكرمه ولا تفعل حدثه على ظهر بل مدحته وقيل بينهما عموم وخصوص من وجه قولا وعملا واعتقادا
قال فاذا حكم اللغة هي ثلاثة • يدي ولساني والضمير المخبأ • فهو اعم من جهة وجه واخص من اخر وان كان الثلاثة تشعب
الشكر اشيع للنعم وادل على مكانها لخفاء الاعتقاد وعدم ادائه بالجوارح من الاحتمال فجعل الشكر والحمد فيه

قال فصل تهيئة عاية الشكر ما يشكر به من لم يحمده والحمد والشكر
الاستاذ وجنده لله والاصل الثبت وقد قرن به وانما عدل عنه الى الرب لكونه
حدوثه وهو من المصادر التي نصب بافعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة
الى ما يعرفه كل احد ان الحمد ما هو وقيل للاستغراق اذ الحمد في الحقيقة كله اذ ما من خير الا وهو موليه بوسط او
بغير وسط كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وفيه اشعار بانه تعالى قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحق الا
من كان بهذه الصفات وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام وبالعكس نظرا الى ان الكلمة تتبع حركة ما قبلها حيث انها بمنزلة
كلمة واحدة • رب العالمين الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى الكمال شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة
كالصوم والعدل وقيل هو لغة من ربه يربه فهو رب كعلم ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه
ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كقوله تعالى ارجع الى ربك والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم والقالب لما
يعلم به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الموثر واجب لذاته تدل على
وجوده وانما جمع ليشمل عالمه من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم في جمعه بالياء والنون كسابر اوصافهم
وقيل اسم وضع لذوي العلم من الملائكة والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عنى به الناس
ههنا فان كل احد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما
يعلم ما بعد عن العالم الكبير ولذلك سموا كل منهما عالما وقال ع وفي انفسكم افلا تبصرون وقرئ رب العالمين
بالنصب على المدح او النداء او بالفعل الدال عليه الحمد وقيل على الحال من الضمير في لله كما في مقتضرة الى المحذوف حال
حذفوها فهي مقتضرة الى الملبق حال بقاياها • الرحمن الرحيم • كرره للتعليل كما تكرر الصفات لتكرر
عاصره والكاف وبعضهم قرأ يعاتبونه بضم الهاء والتاء على لغة من يضم هاء الضمير بعد الياء والنون ملك
وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين والعراقين الملك اليوم وما فيه من التعظيم والمالك والمتصرف في الاعيان
الملوكه كيف شاء من الملك والملك هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين من الملك وقرئ ملك بالتخفيف
وملك بلفظ الفعل فالكاف بالنصب على المدح او الحال ومالك بالرفع منونا وما صافا على الخبر مسندا او صفا على
مضافا بالرفع والنصب • يوم الدين يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان وبينهما تناسب • ولم يبن سوى العدوان وان
كادوا • اضاف اسم الفاعل الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار
معناه يملك الامور يوم الدين على طريق • وناداى اصحاب الجنة او له الملك في هذا اليوم على وجه لا يستمر للكون الا
حقيقة مقتا لو توقع صيغة للمبالغة • وقيل الدين الشريعة • وقيل القضاء • والمعنى يوم اجزاء الدين وتخصيص اليوم بالاضافة
اما للتعظيم او لتفرده تعالى بنفوذ الامر فيه واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه ربا للعالمين موجدا لهم ومالكا لامورهم
بالنعم كلها ظاهرها وباطنها وعاجلها واجلها مالكا لامور يوم الثواب والعقاب لليد لالة على ان الحقيق بالحمد
لا احد احق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعلية له وللاشعار بان طريق الله
المفهوم على ان من لم يتصف بتلك الصفات لا يحمل لان يحمد فضلا عن ان يعبد ليكون دليلا على عابد ومعبود ايا كان
نعبد فالوصف الاول لسان ما هو المعبود لاجله وهو الالهي والتربية والثاني والثالث للدلالة على انه متفضل في ذلك
مختار فيه ليصير رحمته للايجاب بالذات او وجوب عليه مقتضية لسوابق الاعمال حتى يسبق به الرابع لتحقيق الاختصاص
فانه تعالى لا يقبل الشركة في تنجيز الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين اياك نعبد واياك نستعين

ثم لما ذكر المحقق عالم ووصف بصفات تتميز بها عن سائر الذوات وتعلق العلم بعلوم معينين خوطب به
اى يا من هذا شانه نخصك بالعبادة والاستعانة لتكون اول على الاختصاص وكان المعلوم حاضرا غائبا والمعقول
مشاهدا والغيبة حضورا بنى اول الكلام على ما هو بمادى حال العارف من الذكر والفكر والتامل فى اسمائه والتفكر
الآية والاستدلال بصنايعه على عظمته وباهر سلطانه ثم ترقى بها الى ما هو منتهى امره وهو ان يخوض لجة الوصول ويصير
من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه شفاها الاترى انا جعلنا من الواصلين الى العين دون السايرين للاثر
ومن عادة العرب التفنن فى الكلام والعدول من اسلوب الى اخر نظريه ان ينتشطا للسامع فيقول الخطاب الى
الغيبة ومنه الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم وقوله والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه وقول امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلى ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العايرة
الارمد وذلك نباحى ثانيا عن ابى الاسود وخبرته عن ابى الاسود وابا صغير منصوب منفصل ومايلحقه من الياء والكاف
والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب كالتاء فى انت والكاف فى ارايتك
وقال الخليل اياه مضاف اليها واحج بما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياه الشواب وهو شاذ
لا يعتد عليه وقيل هى الضمائر واياه عدة فانها تفصلت عن العوامل تعذر النطق بها مفردة فضم اليها ما يستقل
وقيل الضمير هو الجزء وحده وكرر اياك بقطع الهمزة وحدها تاكيدا بعد تاكيد والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه
طريق معبد اى مذلل وثوب دو عبدة اذا كان فى غاية الصفاقة ولذلك لا يستعمل الا فى الخضوع لله تعالى والاستعانة
طلب المعونة وهى اما ضرورية او غير ضرورية والفرق بينها بالاتيان بالفعل دونه كما قدر الفاعل وتصوره وحصول
آلته ومادته يفعل بها فيها وعند السبكى عبارة عن وصف الرجل بالاستطاعة ويقع ان يكلف بالفعل وغير الضرورية بخلافه
حاتيته به الفعل وبه يهل كالمراحيل فى السفر للمعاذير على المشى ويقرب الفاعل الى الفعل ويحببه عليه وهذا اللائق بالمقام
على صحبة التكليف والمراد طلب المعونة فى المهمات كلها اوفى اداء الطاعات والصبر على المكاره فى الفعلين للقهارى ومن
معه من الحفظة وخاصة فى الجماعة اولى ولما الموحدين ادرج عبادته فى ضمائر خطاب عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم اعلاما
قبيل بركتها وتجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر ولذلك قال ابن
عباس لا تعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم فى الوجود والتنبيه على ان العابد ينبغى ان يكون نظره اولا الى المعبود
اولا بالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه
وبين المحق قال العارف انما يحق وصوله اذا استغرق فى ملاحظة جناب القدس وغاب عن عداه حتى انه لا يلاحظ
نفسه ولا حالاته اعلما بان الامر حيث انها ملاحظة له ومنتسبة اليه ولذلك قيل ما حكى الله تعالى عن حبيب حين قال الا تعبدون
ان ابه معنا على ما حكاه عن كليم حيث قال ان معى ربى سيهدين وكرر الضمير للتخصيص على ان المستعان لا غير
قدمت العبادة على الاستعانة ليوافق رؤس الآى ولتعلم منه ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة
واحقول لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه واتبعها ذكر ما فيه بما يقدر عنه تحقيقه بقوله واياك نستعين
ليدل على ان العبادة لما لا تتم ولا تستتب الا بمعونة منه وتوفيق وقبل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك
وقرئ بكسر النون فيهما وهى لغة بنى تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء اذا لم يعظم ما بعدها اهدنا
الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة كانه قال كيف اعينكم فقالوا اهدنا او افراد لما هو المقصود الاعظم والمهدى
دلالة بلطف ولذلك يستعمل فى الخير وقوله تعالى فاهدوهم الا صراط الجحيم وهمة الهدية وهو ادى الوشى وهدى

(الا لاف في التنزيل لمعنى العهد والام فيه للتعجب
العجيب لا لاف قريش

سورة قريش مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي اربع آيات

لا يلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت الذي والفاء لما في الكلام معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجل **ايلافهم رحلة الشتاء و الصيف** الى الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون او بحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين اي الشر ان فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة واحدة وقرئ لئيلاف قريش الفهم رحلة الشتاء وقريش والنضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار جمعوا لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف لما بذل المقيد عنه للتفخيم **فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع** اي بأكر حلتين والتكبير للتعظيم وقيل المراد بشدة اكلوا فيها الجيف والعظام **وآمنهم من خوف** خوف اصحاب الفيل والتخطف في بلدهم وما يليها او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الايلاف قريش اعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد من طاف الكعبة واعتكف فيها **سورة الماعون مختلف فيها وآيها سبع**

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت الاستفهام معناه التعجب وقرئ ارأيت **يكذب بالدين** بالجزاء او الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله **فذلك الذي يدع اليتيم** يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأل من مال نفسه فدفعه او ابو سفيان كم جزورا نحر لأل يتيم لما فقرعه او الوليد ابن مغيرة او منافق يخيل وقرئ يدع اي يترك **ولا يحض** اهله او غيره **على طعام المسكين** لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك تسبب له الجملة على يكذب بالدين فويل **للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون** اي غافلون غير مبالين بها **الذين هم يراؤن** يراون الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليها **ويمنعون الماعون** الزكوة او ما يتعاور في العادة والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالات باليتيم من ضعف الدين والموجب بالذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر و منع الزكوة التي هي قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل او للسببية على معنى فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على اتصافهم بالصلاة مع الخالق والخلق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ارايت غفر له ان كان للزكوة مؤديا

سورة الكوثر مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي ثلث آيات

انا اعطيناك وقرئ انا انطيناك **الكوثر** الخير المفرط الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين وروي عنه عليه السلام انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير احلى من العسل و ابيض من اللبن وابرد من الثلج والين الزبد حافتاه من الزبرجد واوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده او اتباعه او علماء امته او القرآن **فصل لربك** قدم على الصلوة خالصا لوجه الله جل وعلا قال بعض عنها المراثي فيها شكر لانعامه

لانعامه قال الصلوة جامعة لاقسام الشكر **وانحر** البدن التي هي خيار اموال العرب وتصدق على المحاويج خلافا لمن يمنعهم ويمنع عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية **ان شانئك** ان من ابغضك لبغضك لله **هو الابتر** الذي لا عقب له اذ لا يبقى من نسله ولا من ذكره اعانت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة عالا يدخل تحت الوصف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر في الجنة بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر **سورة الكافرون مكية وهي ست آيات**

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون بعينهم كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد نعبد الهتك سنة وتعبد الهك سنة فنزلت **لا اعبد ما تعبدون** فيما يستقبل فان لا تدخل على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال **ولا انتم عابدون ما اعبد** اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد **ولا انا عابد ما عبدتم** اي في الحال او فيما سلف **ولا انتم عابدون ما اعبد** اي وما عبدته في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكون تاكيدا من على طريقة ابلغ واعلم ليقل ما عبدت لي طابق ما عبدتم لانهم كانوا اهل سود من قبل البعثة بعبادة الاصنام وهو عليه السلام لم يكن قط موسوما بعبادة الله واغا قال ما دون من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها مصدرية وقيل للاولى بمعنى الذي والاخريان مصدريتان **لكم دينكم** الذي انتم عليه لا تتركونه **ولي ديني** ديني الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الدين بالجزاء والدعاء والعبادة وقرأ نافع وحفص وهشام بفتح الياء **النبي** صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرون وكانما قرأ ربع القرآن وتباعد مردة الشياطين وبرأ من الشرك **سورة النصر مدنية وهي ثلث آيات**

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اظهاره اياك على اعدائك **والفتح** وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجويزا للاشعار بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكأنه مترقبا ورود مستعد للنكرة **ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا** جماعات كثيرة كاهل مكة وطائف واليمن وهوازن وبني تميم قبائل العرب **ويدخلون** حال على ان رايت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت **فسبح بحمد ربك** فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببالك وبال احد حامدا له عليه او فصل له حامدا على نعمه وروي انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزحها عما كانت الظلمة يقولون حامدا له على ان صدق وعده او فاثنى على الله بصفات الجلال حامدا له بصفات الاكرام **واستغفره** حصل لنفسك واستقصا لها واستدرا كا لما فرط منك بالالتفات الى غيره وعنه عليه السلام انه ليستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح على الحمد على الاستغفار على طريقة التنزيل من الخالق الى الخلق كما قيل ما رايت شيئا الا رايت الله قبله **انه كان توابا** لمن استغفره من خلق المكلفين والاكثر على

ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام لما قرأها بكى العباس عم الرسول
صلى الله عليه فقال عليه السلام ما يبكيك فقال نعيت اليك نفسك قال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على
تمام الدعوة وكمال امر الدين فهو كقوله اليوم اكملت لكم دينكم او لان الامر بالاستغفار تنبيه
على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وعنه عليه السلام من قرأ سورة اذا جاء نصر الله
اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة تبت مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت هلكت او خسرت والتباب خسران يؤدي الى الهلاك يدا ابي لهب نفسه كقوله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل انما خصتا لانه عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين
جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد
بهما دنياه واخرته وانما كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى فاستكره
او لكان لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله او ليجانس قوله تعالى ذات لهب وقرئ
علي بن ابو طالب وقرأ ابن كثير باسكان هاء لهب وتب اخبار بعد اخبار والتعبير
وقوعه كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ويدل عليه انه قرئ وقد تب والاول
اخبار عما كسبت يداه والثاني عن نفسه ما اغنى عنه ماله نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب او استفهام
انكار له ومحله النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع
او عمله الذي ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد احدق به العير ومات
ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استأجروا بعض السودان حتى
دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه سيصلى نارا ذات لهب اشتعال يريد به نار جهنم
وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفسق وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا وامرأته
عطف على المستكن في سيصلى او مبتدأ وفي جيدها الخبر وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب
يعني حطب نار جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة فانها
توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله
وقرأ عاصم بالنصب على الشتم في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل ومنه رجل ممسود الخلق اي
مجدوله وهو ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها تحقيرا لها
او بيانا لحالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي جيدها سلسلة
من نار والظرف في موضع الحال او الخبر وحبل على الوجهين مرتفع به عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة تبت
رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة سورة الاخلاص مختلف فيها وهي اربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الضمير للشأن كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد
لانها هي هو او لما سئل عنه اي الذي سألتموني عنه هو الله اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف
لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على

جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما
كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة
المقتضية للالوهية وقرئ هو الله احد بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز
في تبت ولعل ذلك لان سورة الكافرون مشاقة الرسول او موادعة لهم وتبت معاتبة عمه فلا يناسب
ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى الله الصمد السيد المصمود اليه
في الحوائج من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه
محتاج اليه في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظة الله للاشعار بان من لم يتصف
به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى والدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس
ولم يفتقر الى ما يعينه او يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده
ردا على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لم يفتقر الى شيء
ولم يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن احد يكافئه اي يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله
ان يؤخر الظرف لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود نفي المكافأة عن ذاته تعالى قدم تقديما للاهم ويجوز ان
يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف لان
المراد منها نفي اقسام الامثال فهي كجملة واحدة منبه عليها بالجمل وقرأ حمزة ويعقوب ونافع كفوا بالتخفيف
وحفص كفوا بالحركة وقلب الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية
والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام
والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقرؤها فقال
وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة سورة الفلق مختلف فيها وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعم جميع الممكنات فانه تعالى فلق
ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويختص عرفا
بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة
يوم القيامة والاشعار بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه
ولفظ الرب هاهنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية من شر ما خلق خص
عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعد
كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه من قوله الى غسق
الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب
ظلامه وغسق العين سيلان دمعها اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار تكثر فيه ويعسر
الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف
ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط و
ينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم

في احدى عشرة عقدة في وتر درسة في بئر فرض النبي صلى الله عليه وسلم ونزلت المعوذتان فاخبره جبريل بموضع
السحر فارسل عليا عليه السلام فجاء به فقرأها عليه فكان كلما قرأ اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة
ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم اراد وا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل كان يرى انه يفعل
شيئا ولا يفعله اطلق عزائم الرجال بالحبل مستعارة من تعقيب العقد بفتح المربوط بسهل حلها وافرادها بالتوقيف لان كل
نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل
بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص لاغتمامه بسروره وخصه لان العدوة في اضرار
الانسان اقبل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يكمن عند الغور وما يضاهيه كالقوى والجنفانات
النباتات فان قواها النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانها تنفث في العقد النفث
وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره طمعا فيما عنده ولعل افرادهما من عالم الخلق لانهما الاسبتا الشرية
للمفرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانه لن يقرأ قارئ شيء من
احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين

سورة الناس فمختلف فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ قرأ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة
في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي تعم الانس وغيره والاستعاذة في هذه السورة من المضار
التي تعرض النفوس البشرية وتخصها عم الاضافة ثم وخصصها بالناس ههنا فكانه قيل اعوذ من
شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس اله الناس
عطفا بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم ولاء على ان
قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظرين في المعارف فان بعلم اولا بما يرى عليه من السوء
والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصارف امور
منه فهو الملك الحق ثم يستدل على ان المستحق للعبادة لا غيره وتدرج في وجوه الاستعاذة المتعددة
تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا بعظم الافة المستعاذ منها وتكرير الناس
لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الاول من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال
بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس سمي بالمصدر مبالغة الخناس الذي
ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وسمت
كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت يوسوس
وتشكله ومحل الذي الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم من الجنة والناس بيان للموسوس
للذي او متعلق بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على
على ان المراد بهم الثقلين وفيه تغليب الانس بهم بالناس كقوله تعالى يوم يدع الداع
فان نسيان حق الله تعالى يعم الثقلين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
المعوذتين فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى كلها

تمت الكتاب تفسير القاضي البيضاوي بيض الله
وجهه بعون الله الملك القوي
وحسن توفيقه وصلى الله
على رسوله محمد واله
اجمعين

نهاية المخطوطة